

الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن الثاني / ١٩م

يحتوي هذا الفصل على خمسة عشر قبة وضريحاً منها أربع قباب مستقلة غير ملحقة بأي منشأة دينية وهي قباب أبرشوشة النفى بالرحمانية والقصر اوى بقراقص والمتولى عحلة الأمير، والكوفى عحلة بشر.

ويوجد س بين هذه القباب خمس قباب كانت ملحقة بمساجد سابقة ولما جددت المساجد حديثاً أصبحت منفصلة عنها ومستقلة وهي قناب على نور الدين بديى وعلى نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية، والحلى بادفينا، والغنمى بكر غنيم. والقباب والأضرحة الستة الباقية مازالت ملحقة بالمساجد وهي قبة وضريح الجيشى بدمنهور، قبة وضريح العرابى، والعباسى، والمحلى برشيد، قبة وضريح العريان بديروط، قبة وضريح أبوالمجد بمرقص.

وفيما يلى الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لكل من هذه العمائر.

(١) قبة وضريح الجيشى بدمنهور

(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :- يقع هذا الضريح^(١) بشارع داير شيرا بحي شبرا بمدينة دمنهور ، وهو ملحق بمسجد الجيشى حيث يوجد في وسط الجدار الشمالي الغربي منه .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا الضريح في عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م ودليل ذلك وجود نص تأسيس نقش بخط الثلث البارز علي العتب الخشبي المستقيم لمدخل الضريح الخارجي والذي يتضمن اسم المنشئ والصانع (البناء) وتاريخ الإنشاء وهو ١٢١٩هـ .

التخطيط (شكل رقم ٩) :-

تخطيط القبة من الداخل علي هيئة مربع يبلغ طول ضلعه ٥م ويتحول هذا المربع إلى مئمن عن طريق حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى إثنان منها وهما (الحنية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية) الفص العلوى من العقد الثلاثى به زخرفة مشعة أو مخوصة (لوحة رقم ٦٨) ، وواحدة - فصوص العقد الثلاثة تغشيتها الزخرفة المشعة . والرابعة ليست بينا هذه الزخرفة ولكن فصى العقد الثلاثى السفليان يتشكل بداخلهما أربعة أشكال على هيئة عقود ، وعلى جانبي كل حنية ركنية من أعلى توجد حنية ذات عقد ثلاثى (عددها ثمانى حنيات صغيرة) يتحول المئمن عن طريقها إلى دائرة تمثل عنق القبة والذي تفتح به النوافذ ويربط دائرة القبة وتران متقاطعان من الخشب .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخل :-

يقع هذا الضريح فى منتصف الجدار الشمالى الغربى لمسجد الجيشى وواجهته الرئيسية هى الجنوبية الشرقية .

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

ويبلغ عرض هذه الواجهة ٣ م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠.١٠ م وزخرفت هذه الواجهة بالطوب المنجور، ويتوج هذه الكتلة عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه الثلاثة بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة ذات اللون الأبيض.

أما كوشتى العقد فقد زخرفت بأشكال نجوم سداسية ومعينات صغيرة منفذة فى الجص بالألوان الأحمر والأبيض والأسود. ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.١٠ م وارتفاعها ١.٩٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية: العلوى والسفلى كل منهما على هيئة حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة والأوسط عبارة عن شكل مستطيل مغشى بزخرفة الطبق النجمى المكرر ثلاث مرات فوق بعضها (لوحة رقم ٦٩ شكل رقم ٥٦).

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بارزة بخط

الثلاث فى سطرين كل منهما مقسم إلى أربعة أقسام كما يلى :-

القسم الأول (علوى) :- أنشأ هذا المقام المبارك الشيخ

(مصلحى) :- خليل الشقرة

القسم الثانى والثالث (علوى) :- بسم الله الرحمن الرحيم / ألا إن أوليا الله لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون^(١).

القسم الثانى والثالث (سفلى) :- من رام رسأ بعد عس سر عت لا و اتى إلى هذا

الولى الأنور / فال المنحة فلذلك (كذا) قد أمره حيا له لذ بالصحابى الحميرى.

(١) سورة يونس . آية رقم ٦٢

القسم الرابع (ملوي) -، ستة ألف ومائتين (كنا) وتسعة عشر

القسم الرابع (سهلي) -، عمل الفتيير إبراهيم شتا . (لوحة رقم ٧٠ شكل رقم ٥٦)

ويؤدي المدخل الرئيسي للضريح والقبة إلى ردهة مستطيلة يفتح في جدارها الجنوبي الغربي شباك صغير ، وقُوس نهاية هذه الردهة من الناحية الشمالية الغربية مدخل صغير يعصى إلى مربع القبة يبلغ اتساعه ٠.٨٨ م وارتفاعه ٢.٢٣ م .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح في جدران مربع القبة ثلاثة شبابيك طرازها على هيئة شباك كبير معقود بعقد منيب ومغشى بالحديد المشكل بأشكال هندسية ويغلق عليه دلفتان من الخشب والزجاج الملون باللون الأبيض والأحمر واللازوردى والأصفر والأخضر ويبلغ اتساع كل شباك ١.١٦ م وعمقه ٠.٣٤ م ، وهذه الشبابيك موزعة في الجدران الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوبي الغربي ، وتعلو هذه الشبابيك أريح نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائري .

أما عنق القبة فتفتح به شاني نوافذ صغيرة أخرى معقودة بعقد مفلطح (محدد الضغط) ومغشيت بالزجاج الملون .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهي مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلعها ٢.٥٠ م وارتفاع جوانبها ٣.٤٥ م وهذه المقصورة ذات صناعة جيدة نفذت جوانبها بالخرط المنجبر الدقيق ولها باب صغير في جانبها الجنوبي الشرقي مزخرف بالمفاريك المتقابلة والمتدايرة (لوحة رقم ٧١ شكل رقم ٥٧) منفذة بأسلوب السدايب الخشبية وفتحة المدخل معقودة بعقد متجاوز ويبلغ اتساعها ٠.٥٠ م وارتفاعها ١.٢٣ م .

ويعلو المدخل؛ يدور بالجوانب كلها مستطيلات من الخرط المنجور الدقيق بالتبادل مع خورنقات مفتوحة بأشكال زخرفية معقودة وفي أعلى الجانب الجنوبي الشرقي فوق مدخل المقصورة لوحة خشبية طولها ٠.٦٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز وذلك في سطرين كل سطر مقسم إلى جزئين كما يلي :- (لوحة رقم ٧٢ شكل رقم ٥٧)

١- جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللثاني

١٢٧٦

٢- شعر الله له ولوالديه ولن دعا لهم بالمغفرة.

وتنتهى جوانب هذه المقصورة من أعلى بشرفات ثلاثية كما يغطي المقصورة سقف خشبي مقسم إلى مربعات بواسطة عصابات خشبية تتوسطها من الداخل صرة بارزة كانت تتدلى منها أدوات الإضاءة.

القبة من الخارج :-

وهي قبة عظمة البناء وسطحها مزخرف بقنوات رأسية أو إشعاعية ولكن هذه القنوات أو الفصوص لا تصل إلى عنقها حيث يفصل بين نهاية الفصوص وعنق القبة مساحة صغيرة خالية من الزخرفة يليها من أسفل شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة وأسفل هذا الشريط تفتح ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائري وثمانى مضاهيات بالتبادل ، أسفلها يظهر المثلث الذى تحول من المربع . كما تظهر أركان المربع بارزة والذى تحول إلى مثلث انحرف للداخل وتنتهى القبة من أعلى بجزء إسطوانى بارز يعلوه قائم أو عمود رأسى صغير ينقسم إلى ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٧٣) .

(٢) قبة وضريح العرابي برشيد

١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع:- يقع هذا الضريح ملحقا بمسجد العرابي في بداية شارع دهليز الملك برشيد ويوجد الضريح في الجبة الجنوبية الشرقية للمسجد.

تاريخ الإنشاء : نستطيع تأريخ إنشاء هذا الضريح بالنصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٩ م استنادا إلى أنه جزء من نسيج المسجد الذي جدد في عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وهذا التاريخ منقوش على منبر المسجد.

التخطيط (شكل رقم ١٠) :-

يؤدي مدخل الضريح إلى ردهة مستطيلة طول ضلعها الجنوبي الشرقي ١.٦٣ م والشمالى الغربى ١.٢٢ م والجنوبى الغربى والشمالى الشرقى كل منهما ٢.٠٨ م. ويتصدر جدار القنلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٤٢ م وعلى يمين هذه الردهة يوجد عقد مدبب يؤدي إلى مربع القبلة الذى يبلغ طول ضلعه ١.٥٠ م.

ويغلى المربع قبة صغيرة ، ويتحول المربع إلى دائرة بواسطة حنايا ركنية محيوة (لوحة رقم ٧٤) ويربط بدن القبة من الداخل وترين متقاطعين من الخشب. كما يفتح فى رقبة القبة أربعة مناور من الخرط المعقلى الدقيق.

الواجهة والمدخل :-

لهذا الضريح واجهة واحدة هى الواجهة الشمالية الغربية وتفتح بداخل المسجد ويتوسطها كتلة المدخل وهو من المداخل البارزة حيث يبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويتوسط هذه الكتلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٠.٦٢ م وارتفاعها ١.٠٠ م وعلى جانبيها مكسلتان صغيرتان .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم يعلوه منور رأسى مستطيل الشكل مغشى بالخرط الدقيق ، وعلى جانبي المنور زخارف هندسية منقذة في الجص باللون الأحمر والأسود ، ويعلو المنور والزخارف الجصية إفريز من الكتابة العربية بالخط الكوفي الهندسى المنفذ في الجص باللون الأسود والأحمر نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثى مداينى يتفرع من فصيه السفليين عقدان مدببان يقومان فى الوسط والجانبان على وتر خشبى.

وغشيت كوشتى رأس العقد الثلاثى وكذلك العقدان المدببان المتفرعان من أسفله بزخارف هندسية قوامها نجوم سداسية منقذة فى الجص باللون الأسود والأبيض والأحمر بصورة تشبه زخرفة الطوب المنحور (لوحة رقم ٧٥).

الشبابيك والنوافذ:-

يفتح فى الجدار الجنوبي الغربى للضريح شباك كبير مستطيل الشكل يحلل على رواق القبلة للمسجد وهو من الخرط الصهرجى المائل الواسع يعلوه منور مربع مغشى بالخرط اليمونى القائم الواسع.

كما يفتح بالجدار الشمالى الغربى شباك صغير مربع الشكل غشى بالخرط الصهرجى الواسع المائل ثم يعلوه فتحة رأسية مستطيلة غشيت بالخرط الصهرجى أيضاً.

القبّة من الخارج :-

وهى تعلو سطح المسجد ولها رقبة مستديرة وممتدة ، وتحتوى الرقبة على أربع نوافذ مستطيلة يعلوها إطاران بارزان بينهما شريط طراز دائرى خال من أية زخارف أو كتابات . يخوذة القبّة بصلية ملاء صغيرة الحجم وتنتهى بقائم مضع من الأجر ينتهى بشكل تاح على هيئة مقرنصات .

(٣) قبة والضريح العباسي برشيد

١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م

الموقع :- يقع هذا الضريح على كوريش النيل جنوبي مدينة رشيد وهو ملحق بمسجد العباسي ، والمسجد والضريح على مقربة من جبانة مدينة رشيد حيث تقع إلى الشمال منهما بقليل.

التاريخ :- أنشئ مبنى هذا الضريح والقبة عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م استنادا إلى التاريخ المنقوش على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الشرقي للمسجد ، وهذا المدخل يتشابه كثيراً مع مدخل الضريح في العناصر الزخرفية والكتابية والعمارية.

التخطيط :- (شكل رقم ٢)

مربع القبة يبلغ طول ضلعه ٥٠.٥٠ م وملحق به في الجانب الشمالي الغربي ردهة مستطيلة تمتد من الشرق للغرب يبلغ طولها ٦.٢٢ م وعرضها ١.٧٥ م وسقفها من الخشب ويتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية على هيئة عقود ثلاثية مخوصة يكتنف كل منها عمودان من النوع الحلزوني له قاعدة وتاج وكل من هذه الأعمدة تحمل فوقها عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب وتدور هذه المقرنصات بعنق القبة (لوحة رقم ٧٦) ثم يتحول المئمن إلى دائرة تحمل حوذة القبة ، وفي الجدران الأربعة تجويفات معقودة بعنود من النوع المدبب الخموس ، ويربط بدن القبة وتران متقاطعان من الخشب.

الواجهات والمداخل :-

يعتبر هذا الضريح وقته واحدا من أجمل الأضرحة وله واجهة تعتبر من أجمل واجهات الأضرحة برشيد والبحيرة على حد سواء. وللضريح واجهات ثلاث هي الواجهة الشمالية الشرقية ، والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية . أما الواجهة الرابعة فهي ملاصقة للبيضاء ودكة المنلغ.

الواجهة الشمالية الشرقية :-

تعتبر هذه الواجهة امتدادا للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد وهي مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى ويخزفها الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء بين مداميك الأجر. كما يوجد على هذه الواجهة تشكيل بالآجر والكحلة لشكل عقد ثلاثى زخرفت واجهته بعنصر المفروكة المركب المنفذ بالآجر ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء وهذا العقد الثلاثى يعلو النافذة الموجودة فى هذه الواجهة ، وعلى يسار هذا العقد كتلة بارزة من الجص الأبيض تم تشكيلها على هيئة مقرنص ذو دلايات (لوحة رقم ٧٧) كما يفصل بين كل مجموعة مداميك من الأجر ميد خشبية لتقوية المنانى. ويفتح فى هذه الواجهة شباكان ومنوران إثنان منهما (شباك يعلوه منور) داخل العقد الثلاثى وفى الطرف الشمالى للواجهة شباك خرط صيرجى مائل واسع. (لوحة رقم ٧٧).

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

ويتوسطها المدخل الرئيسى وهو من المداخل التذكارية وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٢٠ م وارتفاعها ١.٦٥ م (لوحة رقم ٧٨) ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث النازرة فى سطر واحد نصها (لوحة رقم ٧٩) " نص من الله وفتح قريب وبش المؤمنين ^(١) يا محمد هذا مقام العارفين بالله القريب إلى الله سيدى محمد العباسى عمت بر كاته الوجود أمين " ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين . وهذا الباب يعتبر بحق من أفضل أبواب أضرحة وقباب رشيد والبحيرة ، وهو تحفة فنية من أشغال النجارة والزخرفة فيها، وهذا الباب الخشبى تزخرفه زخارف هندسية قوامها أطناق نجمية وأنصافها وأرباعها ونفذت هذه العناصر بأسلوب التجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج والصدف. (لوحة رقم ٨٠) وفى وسط مصراعى الباب

(١) سورة الصف آية رقم ١٣

نقشت كتابة عربية بالتطعيم بالعاج وهذه الكتابة عبارة عن توقيع الصانع الذي قام بالتطعيم ونصها :-

المصراع الأيمن : عمل النثير الحاج .

الأيسر : محمد البالي الإسكندراني^(١) (لوحة رقم ٨٠ ، شكل رقم ٥٨) .

وعلى جانبي المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٣ x ٠.٣٦ م وارتفاعها ٠.٦٠ م ونصف كتلة المدخل من أسفل بارتفاع العتب الخشبي مزخرفة بالطوب الرشيدي ذو اللونين الأسود والأحمر والكحلة الباردة البيضاء بين المداميك^(٢) كما تظهر اليد الخشبية. وعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي على شكل مستطيل رأسى مقاساته ٠.٧٣ م x ٠.٦٢ م نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع وذلك بأسلوب السدايب وسط الخرط الدقيق ونص هذه الكتابة " محمد رسول الله " ويدور بهذا المنور فى جوانبه الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) شريط زخرفى هندسى قوام زخارفه نجوم ومثلثات وخلوط متداخلة ومنكسرة باللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء منفذة فى الجص.

وعلى جانبي المنور الخرط مستطيلان رأسيان نقشت بكل منهما كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى نصها " لا إله إلا الله " وذلك باللونين الأسود والأحمر^(٣) (لوحة رقم ٧٩) . وفوق كل مستطيل كتابى يوجد مربع زخرفى بداخله زخارف على هيئة مربعات منفذة فى الجص باللونين الأحمر والأسود.

(١) أنظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٠ ، عبد الله الطحان : النقوش الكتابية على العمائر التينية ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) لم تكن هذه الزخرفة هى الموجودة أيام لجنة حفظ الآثار العربية قبل الأربعينيات من القرن الماضى ولكنها كانت عبارة عن بلاطات رخامية وزخفية مثلما هو موجود بواجهتى ضريح المحلى برشيد (١٢٦٣ هـ) ولكن بعد فقدانها آنذاك وتلفها استبدلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه الزخرفة بالطوب الرشيدي ذو اللونين الأحمر والأسود مع الكحلة البارزة انظر : لوحة رقم (٨٠) وهى من أرشيف قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية بالقلعة .

(٣) كانت هذه الكتابة موحودة فى السابق ثم تعرضت للتلف والتساقط ، واعتمادا على الصور الأصلية من بدايات ق ٢٠م تم إعلانها لأصلها وترميمها عام ١٩٩٨ م .
- المجلس الأعلى للآثار : ملفات الترميم النقيق بمنطقة آثار رشيد .

ويتوج صفة المدخل عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه بزخرفة الدقماق وباطنه بنجوم سداسية وخطوط متداخلة ومتشابكة باللون الأسود على أرضية من اللون الحنائى (الأحمر الداكن) كما يتفرع من باطن العقد الثلاثى عقدان مدببان محمولين على وتر خشبى عرضى وهو بدوره يقوم فوق شموع مقلوبة من الأجر الأحمر والأسود وإطارات هذين العقدين مزخرفة بزخارف تشبه حرف (S) وفى باطن كل عقد توجد دائرة زخرفية نفذ بها طبق نجمى زخرفى باللونين الأحمر والأسود وعلى أرضية بيضاء (لوحة رقم ٧٨) وإطارات الثلاثة لكتلة المدخل (العلوى والأيمن والأيسر) يزينها شريط أو إطار زخرفى هندسى قوامه نجوم ثمانية وأشكال هندسية باللونين الأسود والأحمر، أما كورنتى العقد المداينى فتغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم سداسية تتفرع منها حلزونات (صلبان معقوفة) وذلك باللونين الأحمر والأسود. (لوحة رقم ٧٨)
الواجهة الشمالية الغربية :-

هذه الواجهة حاليا مغطاه بطبقة من الملاط ولا تظهر عليها زخرفة الطوب المنجور أو الطوب ذو اللونين ويشغلها شباكان من الخرط يعلوهما منوران.
وكانت هذه الواجهة سابقا فى بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م يشغلها مدخل ذو عقد ثلاثى مداينى تزخرف فصوصه من الداخل زخرفة إشعاعية منفدة فى الجص وفتحة الباب تتوسط كتلة المدخل ويعلوها عتب خشبى مستقيم (لوحة رقم ٨١) وفى مرحلة لاحقة تم التغيير فى العقد الثلاثى فوق المدخل إلى عقد (مفلطح) مخفف للضغط ثم مرحلة ثالثة وحتى الآن استعيض عن المدخل بالشباكين الخرط الموجودين الآن .
الشبابيك والنوافذ :-

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شكاكان ومنوران الأول منهما هو القبلى يتوجه من أعلاه عقد ثلاثى مداينى والشباك يبلغ اتساعه ١.٣٥م وارتفاعه ١.٤٥م ومغشى بالخرط الصهريجى القائم

الواسع ويغلق عليه دلفتان من الخشب ويعلوه منور مستطيل غشى بالخرط الدقيق والشباك الثاني هو الحرى أو الشمالى ويبلغ اتساعه ٠.٨٦ م وإرتفاعه ١.٢٥ م وغشى بالخرط الصهرجى المائل الواسع يعلى: منوران من الخرط الدقيق. (لوحة رقم ٧٧).

شبابيك الجدار الجنوبي الشرقي :-

يفتح بهذا الجدار شباك من حديد على جانبي المدخل الأول وهو فى النصف الشرقى من الجدار ويبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وإرتفاعه ١.١٠ م، الثانى وهو فى النصف الغربى ويتشابه مع الأول تقريبا حيث يبلغ اتساعه ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٠٥ م. وكل منهما على شكل مستطيل بداخله مستطيلين شغل كل منهما بخرط دقيق مثنى وحول المستطيلين حرط ميمونى مائل ضيق.

شبابيك الجدار الشمالى الغربى :

يوجد بهذا الجدار شباك كبيران الشرقى منهما يبلغ اتساعه ١.٠٥ م وإرتفاعه ١.٢٥ م أما الغربى فيبلغ اتساعه ١.٠٧ م وإرتفاعه ١.٢٥ م أيضا. وكل منهما مغشى بالخرط الصهرجى الواسع.

الردهة المستطيلة الملحقة بالجانب الشمالى الغربى للضريح :-

وهى ردهة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق للغرب يفصل بينها وبين مربع القبة عقد مدبب.

وسقفها منعد بالسدايب الخشبية التى تشكل عناصر هندسية تم تكوينها وزخرفتها بعناصر زخرفية نباتية. العناصر الهندسية قوامها أطناق نجمية ومربعات وأشكال ثمانية والعناصر النباتية قوامها الأوراق والأفرع والزهور والسيقان نفذت بأسلوب السدايب المجمع والالوان الأصفر والحناى والأزرق والأخضر (لوحة رقم ٨٢ شكل رقم ٥٩).

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨١) :-

جدران مربع القبة مشطوفة من الخارج في زواياها الأربعة ويتحول المربع إلى المثلث طول كل ضلع ٢٠,٩٠ م ويرتد بناء المثلث للداخل مكوناً أضلاعاً أخرى عددها (١٦ ضلع) ستة عشر ضلعاً مقعراً ويكتنف كل ضلع عمودان مندمجان من النوع الحلزوني الزخرفي ويفتح في ثمانية أضلاع منها ثمانى فتحات رأسية تشبه فتحات السهام وكل منها باتساع ٠,١٠ م وارتفاع ٠,٦٢ م ، أما إتساع الضلع المقعر فيبلغ ١,٢٠ م وارتفاعه ٠,٨٠ م وهذه القبة عظيمة البناء من النوع المفصص يدور بعنقها إزار زخرفى تتشكل به أشكال مستطيلات كبيرة يشغلها عقد منكسر بالتبادل مع أشكال مستطيلات صغيرة ويفتح في عنق القبة أربعة مناوئ للإضاءة ، ويعلو هذا الإفريز شريط زخرفى نقش به زخرفة الدقماق المنغدة في الجص بشكل بارز والقبة بصلية الشكل تنتهى بهلال نحاسى .

(٤) قبة على نور الدين (شعبان ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م)

الموقع :

توجد هذه القبة^(١) ببلدة ديبى^(٢) كروهي إلى الجنوب الشرقي من مسجد على نور الدين الذي هدم وجدد حديثاً. وكانت ملحقة به ولما هدم المسجد وجدد أصبحت إلى الجنوب الشرقي منه .

التخطيط (شكل رقم ١١) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤٠ . ٣ م وهي ذات مدخل واحد .

الواجهات والمداخل :

بنيت هذه القبة من الحجر الأحمر ومونة القصرمل وهي تطل على جهات أربع، ولكن واجهتها الرئيسية هي الشمالية الغربية حيث يوجد بها المدخل .

الواجهة الشمالية الغربية :

وتوسطها كتلة المدخل التي يبلغ عرضها ٢٠ . ٢٦ م وهو من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت الدناء بمقدار ٠ . ١٠ م ويبلغ إتساع حجر المدخل ١ . ٥٣ م تفتح في وسطه فتحة

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات موجزة إلى هذه القبة ولم تكتب عنها تفصيلاً حيث ذكرت أنها الجزء الباقي من مسجد على نور الدين بببى الذي هدم في السبعينيات من ق ٢٠ م وأغلب الظن أن مسجد على نور الدين كان قد أثنى عام ١١٢٦ هـ (١٧٩٢م) إستناداً إلى النص الذي كان منقوشاً على منبره الذي اندثر ولكن تم تجديد المسجد في ق ١٣ / ١٩ م) وكتب نص التجديد على مدخل القبة وهي قبة صغيرة منية من الحجر يوجد بداخلها ضريح ومقصورة على نور الدين - أنظر: سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٢٤٢ .

(٢) بلدة ببى هي إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد وهي قرية قديمة وردت في التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين (ابن الجيعان " شرف الدين يحيى ابن الجيعان " ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م " التحفة السية بأسماء البلاد المصرية ص ٣٧ نشره وارتر القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزي في قاموسه أنها قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي باسم ديبية وتكر جوتيبه في قاموسه أن إسمها القديم Db أو Db١ ومنه إسمها الحالي (محمد رمزي : القاموس ج ٢ ص ٢٢٩) ووردت في الخطط الشوقية دية بولاية البحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد حتى الآن (محمد محمود زيتون إتيام البحيرة ص ١٩٨) وقد جاء ذكر ببى بولاية البحيرة في وثيقة لعبد الرحمن كتحدا مؤرخة في ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) لإتفاق ربيعها على المساجد وأعمال البر والإحسان (سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤١) .

الباب التى يبلغ إتساعها ٠.٨١ م وارتفاعها ١.٨٨ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين على كل منهما ستة صفوف أفقية من المسامير المكويجة وهذا الباب فريد من نوعه من حيث وجود هذه المسامير على وجه مصراعيه . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت على أولجهته كتابات عربية غائرة بخط النسخ ويبلغ طول الكتابة ١.٥٢ م وعرضها ٠.١٤ م وتقع الكتابة فى سطرين نصهما^(١):

١ . عمر هذا المسجد المكرم على بن المرحوم سنة ١٢٢٤ .

٢ . الحاج حسن الجاهل غاية شعبان سنة ١٢٢٤ . (شكل رقم ٦٠)

ويعلو العتب نافذة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٤٧ م غشيت بالخرد المنجور . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مديبين كل منهما ذو مركزين يرتكزان على وتر خشبى ويتدلى من وسطهما بدن إستلوانى مزخرف بالطوب المنجور وكتلة المدخل كلها بنيت وزخرفت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود .

القبلة من الداخل :-

يتصدر جدار القبلة حنية المحراب يبلغ إتساعها ٠.٥٤ م وعمقها ٠.٢٥ م وتلى جانبي المحراب فتحت نافذتان صغيرتان كل منهما ذات فتحة مستطيلة . ويفتح فى الجدارين الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى دخلتان مستطيلتان يبلغ إتساع الأولى ٠.٧٠ م وعمقها ٠.٢٣ م وارتفاعها ١.٨٥ م وإتساع الثانية ٠.٧٩ م وعمقها ٠.٣٠ م وارتفاعها ١.٦٠ م .

(١) قرأ هذا النص أحد الباحثين قراءة مخالفة حيث أخطأ فى قراءة كلمة (المكرم) وترأها (المعلم) وأخطأ فى كلمة (الجاهل) وترأها (انحرار) أنظر - محمد ناصر عيسى - كتاب الإسلامىة الباقية بالدلتا ص ٢١٣ محظوظ ماجستير - كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦ م

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ٨٣) :-

يتحول المربع إلى مثلث بواسطة حنايا ركنية فى كل زاوية من زوايا المربع ويتوحيها عقد مدبب يربط رجليه من أسفل وتر خشبى . ويفتح فى أضلاع المثلث ثلاث نوافذ مستطيلة صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد مدبب .

وتجويف الجدار الشمالى الشرقى توجد فوقه نافذة مربعة طول ضلعها ٠.٣٧ م وإرتفاعها ٠.٤٢ م وعمقها ٠.٧٠ م تعلوها فتحة مستطيلة ذات عتب مستقيم تعلوها نافذة المثلث .

ولا توجد بالقبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت أو تركيبة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١.٧٠ م وعرضها ١.٣٠ م وإرتفاعها ١.٢٦ م أما بدن القبة من الداخل فيربطه وتران متقاطعان من الخشب (مصلبة خشبية) للتدعيم .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨٤) :-

القبة من الخارج بمساحة الشكل تزخرفها فصوص أو فنوافذ رأسية . وتنتهى ببدن إسطوانى صغير يعلوه دلال خشبى .

ويرخرف عنق القبة مستطيلات صغيرة معقودة بعقود منكسرة ، ويرخرف إطارها نصوص صغيرة أو مخدات صغيرة . ويفتح فى بعض هذه المستطيلات نوافذ للتهوية والإضاءة .

أما زوايا مربع القبة من الخارج فهى مشطوفة على شكل مثلث مقلوب .

(٥) ضريح المحلى برشيد

(شعبان ١٢٦٣ هـ / يوليو ١٨٤٧ م)

الموقع :- يقع هذا الضريح بوسط جامع المحلى وتحديدا فى الرواقين الرابع والخامس تجاه جدار القبلة ، وذلك بمدينة رشيد فى شارع المحلى المعروف بشارع السوق .
التاريخ :- أنشئ هذا الضريح فى شهر شعبان سنة ١٢٦٣ هـ (يوليو سنة ١٨٤٧ م) وذلك حسب التاريخ المسجل فى نهاية النص الكتابى المنقوش على عتب المدخل الشمالى الغربى.

التخطيط (شكل رقم ١٢) :-

يشغل الضريح مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٦.٨٠ م (الجانب الشمالى والجنوبى) وعرضه ٣.٤٥ م (الجانب الشرقى والغربى) ويغضى الجزء الأوسط من الضريح (فوق المقصورة) قبة صغيرة من المبانى حيث يوجد عقدان من النوع المدبب أحدهما فى الجهة الشرقية والثانى فى الجهة الغربية. وهذان العقدان يقومان فوق أكتاف فى الجهتين الشمالىة والجنوبىة وذلك بعد ترك مساحة من طرفى مستطيل الضريح ليتكون المربع الذى يتحول إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية مشعة (لوحة رقم ٨٥) من الداخل ثم ترتقى دائرة القبة فوق المئمن.

ويوجد فى قمة القبة وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البناء ، كما يفتح فى الأضلاع الثمانية لرقبة القبة مناور خشبية غشيت بدلف من الخشب والزجاج الأبيض للإضاءة والتهوية. وأرضية الضريح مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى.

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للضريح واجهات أربع اثنتان هما الرئيسيتان وبكل منهما مدخل يؤدى إلى حجرة الضريح والقبة وهما الواجهة الشمالىة الغربىة والجنوبىة الشرقىة ، أما الواجهتان

الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتشغلها النوافذ.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٨٦):-

هي إحدى الواجهتين الرئيسيتين وتتوسطها كتلة المدخل والتي تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٧ م ، ويبلغ عرض هذه الكتلة ٢.٧٠ م ، وحجر المدخل يبلغ اتساعه ١.٩٠ م وعمقه ٠.٤٠ م .

وتتوسط كتلة المدخل فتحة الباب الشمالي الغربي والذي يبلغ اتساعها ١.٠١ م وارتفاعها ٢.٠٥ م ويغلق عليها باب خشبي جيد الصنع ذو مصراعين منفذين بأسلوب التجميع والتعشيق ، وزخارفه هندسية قوامها حشوات مستطيلة ومربعة في القسمين العلوي والسفلي أما الأوسط فهو مزخرف بالمفروكة المركبة (لوحة رقم ٨٧). ويظن على المصراع الأيمن مزلاج بطعم بالصدف والعاج ومزخرف في أطرافه بزخارف مفرغة.

كما يوجد مقبضان من النحاس (واحد بكل مصراع) بكل منهما حلقة للإمساك بها عند الغلق. ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم سقفه مزين بزخرفة هندسية نفذت بأسلوب السدايب المعشقة وقوامها أشكال سداسية.

وعلى وجه هذا العتب نقشت كتابات عربية بخط الثلث البارز بطول ١.٠٩ م وعرض ٠.١٥ م ومقدار بروز الكتابة ٣م وذلك في سطر واحد نصها :

(لوحة رقم ٨٨) " لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشئ

المؤمنين ^(١) يا محمد بأن لهم الجنة، في ٦ شعبان سنة ١٢٦٣ " وعلى جانبي هذا النقش زخرفة هندسية بالحفر الغائر في امتداد العتب الخشبي.

ويعلو هذا العتب نافذة صغيرة (منور) مستطيلة غشيت بالخرط الدقيق المسدس الضيق الذي يشكل في ترابطه مع بعضه ما يشبه الطبق النجمي، ويحدد هذه النافذة من

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

أعلى والجانبين إطار مستطيل به زخرفة الشمعدان المنفذة في الجص باللون الأسود والحنائي ويمتد هذا الإطار على الجانبين لينتج كتلة المدخل حتى قمتها وإلى الغرب من هذه النافذة يوجد مربع زخرفي من الجص نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي المربع بأسلوب بارز ويبلغ طول ضلع هذا المربع ٠.٤٥ م ونص الكتابة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وتميزت هذه الكتابة الكوفية بارتفاع هامات الحروف القائمة بشكل ملحوظ (لوحة ٨٨ ، ش ٦١) ونفذت الكتابة باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الحناني وإلى الشرق من هذه النافذة يوجد مربع نقشت به زخارف هندسية قوامها في الوسط نجمة ثمانية أعلاها وأسفلها نصف نجمة ثمانية وكذلك على جانبيها وكل ذلك منفذ بأسلوب بارز في الجص. (لوحة رقم ٨٨).

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدايني تزخرف إطارات فصيحه الثلاثة بامتدادها لأسفل نجمة ثمانية باللون الأسود والحناني والأبيض بشكل مكرر داخل إطار زخرفي أما باطن الفص العلوي للعقد الثلاثي فتغشيه زخرفة بارزة في الجص أيضا قوامها أشكال أطباق نجمية هندسية باللون الأسود والأحمر والأبيض بشكل دقيق ومكرر. ويتفرع من الفصين السفليين للعقد المدايني عقدان من النوع المدبب يقومان على قنطرة خشبية ويتدلى من وسطها بدن اسطوانى صغير من البناء والزخرفة الهندسية (شمعة مقلوبة) ونصفي هذه الشمعة في جانبي العقد.

وخلف هذين العقدتين صرتان اليمنى على شكل نجمة سداسية في المركز وحزليها زخرفة هندسية واليسرى على شكل نجمة سداسية في الوسط تدور حولها نجوم سداسية أيضا مكونة ما يشبه العلق النجمي (لوحة رقم ٨٩) ، كما يزخرف إطارات العقدتين المدببتين زخرفة هندسية مكررة باللونين الأسود والأحمر منفذة في الجص. ويزخرف

كوشى العقد التلاتى المداينى زخارف هندسية دقيقة مكررة قوامها أشكال أطباق نجمية ونبجوم سداسية باللونين الأحمر والأسود.

ويدور حول كتلة المدخل فى جوانبها التلاثة شريط زخرفى هندسى قوامه زخرفة الشمعدان المكررة (لوحة رقم ٨٩) أما جانبى فتحة الباب فىوجد بهما مكسلتان كل منهما طولها ٠.٤٢ م وعرضها ٠.٢٨ م وارتفاعها ٠.٦٣ م جوانبها كسيت بمربعات من الرخام الأبيض.

أما كتفى كتلة المدخل بارتفاع العتب الخشبى المستقيم فقد كسى كل منهما ببلاطات رخامية حولها بلاطات القاشانى ذات التأثيرات التركىبة والمغربية والمغشاة بزخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل وعباد الشمس وزهرة اللالا والأفرع والأوراق النباتية (لوحة رقم ٩٠).

وعضادى الباب كل منهما كسيت ببلاطات القاشانى الصغيرة الحجم والتى يبلغ طول ضلعها ٠.١٠ م ومغشاة بالزخرفة النباتية والزهور أيضا. وعلى جانبى كتلة المدخل فىوجد صفان من النوافذ الخرط. المواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩١):-

وهى الواجهة الرئيسية الثانية وتتوسطها كتلة المدخل التذكارى والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٧ م وتتشابه فى التصميم والمقاسات تقريبا مع كتلة المدخل الشمالى الغربى ولا يختلفان إلا فى بعض العناصر الزخرفية. وفتحة الباب يبلغ اتساعها ١.٠٥ م وارتفاعها ٢.١٠ م ويعلق عليها باب خشبى يتشابه تماما مع باب المدخل الشمالى الغربى ولا يختلف عنه سوى فى عدم وجود المزلاج الخشبى المطعم بالصدف.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم كسى باطلنه بالخشب ونفذت عليه زخرفة هندسية بالسدايب المعشقة. ونقشت على وجه العتب الخشبى كتابة عربية بخط الثلث

البارز بطول ١٠.٠٨ م وعرضه ٠.١٥ م ويزود الكتابة بمقدار ٢ م وذلك في سطرين نصهما (لوحة رقم ٩٢)

- ١- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْتَوُونَ
- ٢- لِحُجْرٍ بَشَرِيٍّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ (كَلِمًا) هُوَ الْعُزُّ الْعَظِيمُ^(١).

ويعلو العتب الخشبي في وسطه نافذة صغيرة من الخرط المسدس تتشابه مع نافذة المدخل الشمالي الغربي يحدها من أعلى والجانبين زخرفة هندسية مكررة وتمتد إلى الجانبين ستة ويسرة ويوجد على جانبي هذه النافذة مستطيلان الأيمن (الشرقي) أبعاده ٠.٤٢ م × ٠.٤٠ م والأيسر (الغربي) ٠.٥٥ م × ٠.٤٢ م نقشت بكل منهما في الجص كتابة عربية بارزة بالخط الكوفي الهندسي المربع نصها في المستطيل الشرقي " لا إله إلا الله " والمستطيل الغربي " محمد رسول الله " وذلك باللون الأسود على أرضية بيضاء والإطارات حول الحروف باللون الحنائي. (لوحة رقم ٩٢ شكل رقم ٦٢).

ويتوج هذه الزخارف والكتابات شريط كتابي بطول ١.٥١ م وعرض ٠.١٨ م وذلك بالخط الكوفي الهندسي البارز في الجص باللون الحنائي على أرضية بيضاء ونصه (شكل رقم ٦٢) " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وعلى جانبي هذه الكتابة زخرفة متقاطعة متدرجة.

أما جانبي فتحة المدخل فتوجد مكسلتان أبعادهما ٠.٤٢ م × ٠.٣٥ م وارتفاع ٠.٦٣ م وجوانبها كسيت بمربعات رخامية وتغشى جانبي فتحة المدخل وعضادتيه بلاطات القاشاني التركية والمغربية وتتخللها البلاطات الرخامية. وهي تتشابه مع بلاطات القاشاني بالمدخل الشمالي الغربي .

(١) سورة يونس الأيات رقم ٦٢، ٦٣، ٦٤

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى أيضا غشيت كوشتيه وباطن الفص العلوى والإطارات بزخارف هندسية منقذة فى الجص قوامها أطياف نجمية ودالات مكررة ومتداخلة ونجوم سداسية وأشكال متعرجة ومنكسرة كل ذلك منقذ بشكل بارز فى الجص باللون الأحمر والأسود والأبيض (لوحة رقم ٩٤).

وينقسم العقد الثلاثى فى فصيه السفليين إلى عقدين مدبيين يرتكزان على وتر خشبى كل منهما مزخرف بالزخارف الهندسية السابقة، وخلف العقدين توجد دائرتان كبيرتان أو صرتان تغطى كل منهما الزخارف الهندسية المنقذة بالجص التى قوامها نجوم سداسية فى المركز وحولها دالات وخطوط منكسرة مكررة باللون الحنائى والأسود والأبيض. وعلى جانبي كتلة المدخل صفان من النوافذ الخرد.

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية:-

وكل منهما عبارة عن واجهة بسيطة كسبت بطلاقة من البياض وليس بها مداخل أو زخرفة جصية وغير ذلك ولكن يوجد بكل من هاتين الواجهتين شبك كبير من الخرط يعلوه نافذة صغيرة من الخرط أيضا.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك والنوافذ بجدران الضريح الأربعة.

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالي الغربى والجنوبى الشرقى :-

يوجد على جانبي كل مدخل بهذين الجدارين صفان من الشبابيك والنوافذ على

النحو التالى :-

الشباك السفلى يبلغ اتساعه ١.٠٤ م وإرتفاعه ١.٤٥ م ويغشيه فى وسطه حشوة من مصبغات الخرط الصيرجى القائم الواسع وبقيبة الشباك من الخرط الصيرجى المائل الواسع ويعلوه الشباك السفلى نافذة صغيرة اتساعها ٠.٦٧ م وإرتفاعها ٠.٩٥ م فى وسطها مستطيل مغطى بمصبغات من الخرط المعقلى القائم يدور حوله الخرط الصيرجى المائل

الواسع بشكل نجزاجى (لوحة رقم ٩٥) وعدد الشباىك بكل واجهة هو أربعة (اثنان فى الصف السفلى واثنان فى الصف العلوى).

شباىك ونوافذ الجدارفن الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى :-

تشبه تماما شباىك الجدارفن السابقفن ، ولكن هنرىكل جدار شباك كبفر يعلوه نافذة صغيرة وبشكل أكبر من الشباىك والنوافذ السابقة حفا بلغ اتساع الشباك السفلى هنا ١.٢٣ م وارتفاعه ١.٦١ م والنافذة العلوية إتساعها بلغ ٠.٧٢ م وإرتفاعها ٠.٨٥ م .
المقصورة (لوحة رقم ٩٦) :-

تتوسط المقصورة حجرة الضرفع وهى من الخشب وذات شغل جفد . ومساحتها مستطرفة الشكل حفا بلغ طولها ٣.٦٠ م وعرضها ٢.١٠ م وارتفاعها ٣.٦٠ م . وكل جانب من الجوانب الأربعة مقسم رأسفا إلى أربعة أقسام كالأى :-
السفلى :- عبارة عن حشوات مستطرفة أفقفة ورأسفة بالتبادل.

الثانى :- وهو منفذ بالخرط الصهرجى المائل الواسع وشكات بداخله مستطرفلات محددة بالسداىب الخشبفة غشفت بالخرط الصهرجى الواسع أيضا والمائل ولكن بشكل معاكس .

الثالث :- على هفئة صف من فتحات الخورنقات على شكل عقود مفصصة عددها (١٢) فى الجانبفن الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى وسبعة (٧) فى الجانبفن الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى . وهذه الفتحات غشفت من الداخل بالخرط الصهرجى المائل الواسع عدا أربعة منها توجد فوق مدخل المقصورة الموحفدة بالجانب الجنوبى الشرقى .

الرابع - على هفئة مستطرفلات رأسفة من الخرط الصهرجى الواسع المائل.

ويدور بأعلى جوانب المقصورة شرافات على هيئة ورقة ثلاثية يعلوها صف آخر من الشرافات ولكن بشكل مقلوب أما سقف المقصورة فيرتد إلى الداخل بعد ترك فراغ بينه وبين جوانب المقصورة ، وجوانب هذا السقف على هيئة مربعات بها أشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات الدقيقة، وباطن السقف مزخرف بزخارف هندسية قوامها أطلباق نجمية مكررة باللون الحنأى والسماوى والأبيض.

مدخل المقصورة :-

يوجد بالجانب القبلى (الجنوبى الشرقى) ويبلغ اتساعه ٠.٦٧ م وارتفاعه ١.١٥ م ويغلق عليه باب ذو مصراعين كل منهما مغشى بالخرط المسدس المفقو (لوحة رقم ٩٧).

الحاجز الخشبي أعلى جدران الضريح :-

يدير بأعلى جدران الضريح حتى سقف المسجد حاجز أو جوانب من الخرط الصهريجى الواسع المائل كل جانب عبارة عن مستطيلات ومربعات حددت بسدايب خشبية ملونة ، وشغلت هذه الأشكال بالخرط الصهريجى المائل الضيق.

والجزء السفلى من جوانب هذا الحاجز عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية مشكلة فيما بينها عنصر المقاريك المتقابلة والمتدايرة ، ووجد على بعض هذه الحشوات المستطيلة والمربعة فى الجانب الجنوبى الغربى زخارف نباتية بالطلاء باللون الذهبى.

القبة من الخارج :-

تعلو القبة سطح المسجد وهى تبدأ بشكل ثمانى الأضلاع تفتح به ثمانية نوافذ مستطيلة ، وخوذة القبة لمساء من الداخل والخارج وكسيت بطبقة من الملاط وتنتهى بقائم إسطوانى من الآجر.

٦) قبة وضريح أبو المجد

١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :

يقع هذا الضريح ^(١) بقريّة مرقص ^(٢) التابعة لمركز الرحمانية ويطل الضريح على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد.

تاريخ الإنشاء :-

يرجع تاريخ بناءه إلى عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م وذلك حسب التاريخ المدون على ستر الضريح والمحفوظ بمخازن المسجد وما زال عهدة من الأوقاف حتى الآن وهذا الضريح هو لولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والذي يصل نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهما . وهو والد القلب الصوفى سيدى إبراهيم الدسوقي ^(٣) الكائن مسجده وضريحه بمدينة دسوق على الضفة الشرقية لفرع رشيد.

التخطيط (شكل ١٣) :-

تقوم القبة على مساحة مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلع المربع ٦.٧٥ م . وسنك جدرانها حوالي ٠.٧٥ م ويتقدم مربع القبة ردهة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٧.١٠ م وعرضها ٤.٤٠ م .

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة

(٢) مرقص بلدة قديمة اسمها الأصلي محلة مرقص وردت به في قوانين الدواوين لابن ممتى وفي التحفة من اصال البحيرة ، وفي تحفة الإرشاد " محلة مرقص " وضبطها صاحب تاج العروس " مرقص " بفتح الميم والقاف ، وفي عام ١٢٢٨ هـ باسم مرقص أنظر : محمد رمزى المرجع السابق ص ٣١٠ . وقد تم تغيير اسمها من مرقص إلى المسجد بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣م نسبة إلى ولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والكائن ضريحه بمسجده الشهير بها . وكانت تابعة لمركز شبراخيت إدارياً حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين ولما أنشئ مركز الرحمانية في هذا التاريخ تحولت تبعيتها له لتقربها منها (المرفل) .

(٣) وقد تذكر نسبه الشعراني في طبقاته الكبرى وأن نسبه يصل إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . أنظر : الشعراني - منقبات الكبرى المصنفة بلوائح الأنوار فى طبقات الأخيار ، ج ١ ، ص ١٦٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر

- على باشا مبارك - الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ١٦ ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عن طبعة بولاق ، ١٩٩٥ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

مواد البناء :-

هذا الضريح يعد واحدا من أعظم الأضرحة بالبحيرة من حيث فنون العمارة والتصميم ، ولقد بنى هذا الضريح من الحجر الجيري ذو النحت الجيد ومونة القصرملر وذلك فى أركانه الخارجية وأعلى جدرانه وكذلك الشبابيك أما بقية المانى فهى من الأحمر والأحمر ومونة القصرملر .

الواجهات والمداخل:-

لهذا الضريح ثلاث واجهات هى الشمالية الغربية وتطل على ميدان المسجد والجنوبية الغربية وتطل على شارع فرعى ، والشمالية الشرقية وهى تطل على الردهة أو الصالة التى تفصل الضريح عن المسجد .

أما الواجهة القبلية فتلاصقا غرفة المكتبة وشيخ المسجد ثم مدخل يؤدي إلى سلم لسطح المسجد ومنه إلى المئذنة.

الواجهة الشمالية الغربية :-

بنيت فى زاويتينها بالحجر الجيري المنحوت ، وفى الزاوية الغربية يوجد عمود اسطوانى مكون من اسطوانات حجرية فوق بعضها وينتهى من أعلى بصف من الدلايات أو التجويغات . ولا يمتد هذا العمود إلى نهاية الواجهة (لوحة رقم ٩٨) ، كما أن أعلى الواجهة بنى بالحجر وينتهى من أعلى بشكل كورنيش منحوت فى الحجر ، أما بقية الواجهة نهى من الأجر ومغطاة بطلاقة من البياض . ويفتح فى هذه الواجهة شبكان عمليمان يبلغ اتساع كل منهما ١.٢٥ م وارتفاعه ٢.٥٠ م ويغشى هذان الشبكان مصدعات من الحديد ويغلق عليهما دلف من الخشب ، ويعلو كل شبك نقيس خال من الزخرفة والكتابة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

(لوحة رقم ٩٨) وهى واجهة بسيطة أيضا تشترك مع الواجهة السابقة فى العمود الذى يوجد بالزاوية الغربية ، وأعلها بنى من الحجر المنحوت أيضا. ويفتح بهذه الواجهة شباك كبير يشبه شبايك الواجهة السابقة ، كما يظهر فى هذه الواجهة قندلية داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى نوافذ مربع القبة. الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهى تطل على الردهة التى تفصل الضريح عن المسجد وهى مغطاة بطبقة من البياض ويفتح بها شباكان كبيران كل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب ويغش كل منهما مصبغات حديدية كما يعلق عليها دلف من الخشب ، وهما يفتحان بداحر مربع القبة .

ويظهر فوق الشباكين ميده خشبية لتدعيم البناء فى هذا الجدار ، كما يعلوهما أيضا نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب ، وهى إحدى النوافذ القندلون الأربعة بجدران مربع القبة.

مدخل الضريح من الخارج :-

فى الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية يوجد مدخل بسيط يبلغ اتساعه ١.٦٥ م وارتفاعه ٢.٨٠ م ويعلق عليه مصراعان من الخشب وهو يفتح على الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة .

الوصف من الداخل :-

يؤدى المدخل الخارجى للضريح إلى الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة وهى تمتد من الشرق للغرب .

ويفتح بها ثلاثة شبابيك كبيرة اثنان بالجدار الشمالي الغربي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي وسقفها من الخشب عبارة عن براطيم خشبية يعلوها ألواح مسطحة وهذه البراطيم تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.

ويوجد في الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الرُحبة (القبلى) مدخل مربع القبة.

مدخل مربع القبة :-

وهو الذى يفضى إلى مربع القبة وهو مكنى المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.١٨ م . ويبلغ عرض كتفى المدخل ٠.٥٢ م ويتوج حجر المدخل عقد مدبب يبلغ اتساعه من أسفل ٢ م وارتفاعه ٢.٨٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب ويبلغ اتساعها ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٢٠ م ويدور بعقد المدخل جفت لآعب . منفذ بالجص بشكل بارز (لوحة رقم ٩٩) . ويعلو رأس العقد نافذة قنديلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى النوافذ الأربعة القنديلون لمربع القبة. وعلى جانبي كتلة مدخل القبة توجد دختان مستطيلتان باتساع ١.٥٠ م وبارتفاع جدران مربع القبة ، ويداخل هذه الدخلة حنية معقودة من أعلى بعقد مدبب ، يبلغ اتساع هذه الحنية ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٨٠ م ويفتح بداخل كل حنية شبك ذو مصبغات حديدية يغلّق عليه دلفتان من الخشب ويبلغ اتساعه ٠.٩٣ م وارتفاعه ١.٨٥ م .

مربع القبة :-

وكما سبق القول يبلغ طول ضلعه ٦.٧٥ م ويدخل إليه عن طريق المدخل التذكارى كما سبق ذكره وتتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٦٥ م وعمقها ٠.٣٣ م وارتفاع عقدها ١.٨٠ م .

ويفتح في جدران مربع القبة أربعة شبابيك ذات مصبغات حديدية وقد سبق ذكرها وهي اثنان بالجدار الشمالي الشرقي يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ١.٠٦م والإرتفاع ٢.١٠م والجدار الشمالي الغربي به اثنان يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ٠.٩٢م وارتفاع ١.٩٤م .

ويتحول هذا المربع إلى مثلثن بواسطة حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى مداينى يتولد فى فصية السفليين عقدان مدببان ، وعلى جانبي كل حنية ركنية يوجد مثلثان فى وضع مقلوب (لوحة رقم ١٠٠) .

ويتوسط كل جدار من جدران المربع من أعلى نافذة قندلون داخل عقد ثلاثى بارز وتثبيت النافذة بالزجاج . (لوحة رقم ١٠١) .

كما يفتح بعنق القبة شاني نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى غشيب - بالزجاج الملون. ثم يتحول المثلثن إلى دائرة ، وخوذة القبة من الداخل مرتفعة ورشم ارتفاعها لا يوجد بها وترين متقاطعين لتدعيمها.
المقصورة :-

تتوسط المقصورة مربع القبة وهى مصنوعة من الخشب والزجاج ويبلغ طولها ٢.٨٥م وعرضها ٢.٦٥م وارتفاعها ٣.٥٥م ، ولها مدخل فى وسط الجانب الشمالى الغربى يبلغ اتساعه ٠.٨٣م وارتفاعه ١.٣٢م وهو معقود بعقد عاتق (مخفف للضغط) ويغلق عليه باب ذو مصراعين من الخشب عرض كل مصراع ٠.٤١م . وهذا الباب ذو صناعة متقنة حيث استخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق فى تنفيذ الزخارف الهندسية والتي قوامها فى كل مصراع ثلاثة أطناق نجمية فوق بعضها وكل ذلك الشكل مطعم بالصدف

والعاج ، كما يوجد التطعيم كذلك في جوانب المقصورة في نصفها السفلى (لوحة رقم ١٠٢ ، شكل ٦٣) .

والنصف السفلى من جوانب المقصورة من الخشب والعلوى من ألواح الزجاج أما النخف السفلى فيتكون في أسفله من حشوات مستطيلة ومربعة في صفين مكونة فيما بينها أشكال المفاريك المتقابلة والمتدابرة . يعلو ذلك مستطيلان بطول الجانب عبارة عن قوائم خشبية رأسية أما الجزء الأخير فهو على هيئة مربعات من الخراط المنجور الدقيق طول ضلع كل منها ٠.٤٢ م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٠٢) :-

وهي بيضاوية الشكل وشاذقة الإرتفاع وملساء خالية من الزخرفة ويدور بعنقها شريط طراز خال من الزخارف والكتابة وتنتهى القبة بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة تفافيح .

(٧) قبة وضريح على نفيس الرحمانى

١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية^(١) ، بشارع ابن النفيس جنوبى المدينة

التاريخ والمنشئ :- أنشئت هذه القبة وضريحها عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م حسبما هو

منقوش باللوحه التأسيسية الموجودة على المدخل الشمالى الغربى للضريح.

والذى بناه هو محمد أغا محمود ابن الحاج محمود بن الشيخ محمود.

التخطيط^١ شكل (١١٤) :-

تقوم القبة فوق مساحة مربعة طول ضلعها ٣.٧٥ م ويبلغ سمك الجدران ٠.٨٠ م .

العناصر المعمارية والغنية

الواجهات والمداخل :-

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٠٤) :-

ويوجد بها مدخل الضريح ويعتبر هو المدخل الرئيسى وهو معقود بعقد متجاوز ويبلغ

اتساعه ١.٢٥ م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد. وأعلى يسار المدخل يوجد لوح

(١) الرحمانية بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة عبد الرحمن ذكرها ابن ممتى فى " قوانين النواوين " وابن الجيعان فى " التحفة السنية " وكذلك ذكرها السلفى والزيدي بهذا الإسم " محلة عبد الرحمن " . ولم يرد ذكرها فى كتب المؤرخين فى ق ١٣ / ٥٧ م . وكانت محلة عبد الرحمن فى ق ٩ / ٥١٥ م إقطاعا بإسم الخاسكى ثم قانى بك . وكان يتسبب إليها يقال الرحمانى . كما ذكرت فى دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩ هـ ، وفى عام ١٢٢٨ هـ بإسمها الحامى الرحمانية . وقد ذكرها على باشا مبارك فى خطه . ونظرا لموقع الرحمانية على النيل فقد حدثت على ضربه وبين سهولها وقائع هامة فى التاريخ الحديث وخاصة ضد الإنجليز والفرنسيين . وكانت الرحمانية تابعة لمركز شبراخيت ثم أصبحت قاعدة لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م (المولف) عن الرحمانية وتاريخها أنظر :
- ياقوت الحموى : معجم البلدان - عن بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الحانجى - خريطة كورة البحيرة - مطبعة السماعة ١٩٠٦ م .

- محمد محمود ريتون المرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠ . - كلوت بك المرجع السابق ج ٢ ص ٤٠ - محمد رمزى القاموس فى ٢٤ ، ص ٢٠٥

رخامي نقشت عليه كتابات عربية شعرية بالخط الفارسي البارز ونصها^(١) في ستة أسطر

١- يا راجياً منحةً هيا فذاك وليُّ

نعم الوليُّ بكلِّ المكرماتِ وليُّ

٢- هذا الضريحُ به الأنوار ساطعةٌ

وفيه برهانُ عرُّ الزايرين جليُّ

٣- لما بناه الأعداءُ مقصدهُ

قد صار يبني مقامات الكرامِ عليُّ

٤- قد شاده محكماً والسعد أرحمُهُ

هذا المقامُ بهاءٌ للنفيسِ عليُّ

٥- قد بنى هذا المقام الشريف حضرة محمد أغا^(٢) محمود

ابن الحاج محمود ابن الشيخ محمود

غفر الله له (شكل رقم ٦٤)

عفى الله عنه أمين

راقمه

٦- إبراهيم

سيد

أحمد

(١) أخطأ أحد الباحثين في قراءة معظم كلمات هذا النص مما أدى إلى تغيير في المعنى ، وأخطأ في ذكر التاريخ بحساب الجمل مع أنه صحيح إضافة إلى أن الكاتب سجل التاريخ صراحة بين أسطر الأبيات الشعرية . أنظر : محمد ناصر عتيقي : المرجع السابق ص ٢٤٤ .
(٢) وكان منشئ جفتك الخزان بولاية البحيرة أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية ، س رقم ١٠ ص ٥٤ ، وثيقة رقم ١١٦ السطر الأول ، مزروخة بعام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ، كما ورد ذكره في وثيقة أخرى مزروخة بعام ١٢٨٦ هـ أنظر سجلات محكمة البحيرة س ٩ ج ٢ وثيقة ٢٣٤ السطر الأول ، بتاريخ ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) والمحموطة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

ويشغلها في وسطها مدخل^(١) يبلغ اتساعه ١٠.٩٠ م ويتوجه عقد نصف دائري يعلق عليه باب خشبي من مصراعين (لوحة رقم ١٠٥)

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهي مغطاة بطلقة من البياض وتظهر بها الميد الخشبية التي تتخلل مداميك البناء وتظهر نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائري يعلوها شكل القمرية. وأسفل هاتين النافذتين نافذة صغيرة ، كما تظهر زوايا مربع القبة التي على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٠٦) .

القبة من الداخل :-

يتم تحويل المربع إلى متمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائري . جانبيها عمودين كل منهما يحمل عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالآجر على شكل مثلث مقلوب وبدائر القبة يدور صف من المقرنصات وبذلك يتحول المتمن إلى دائرة (لوحة رقم ١٠٧) ، ويفتح في عتق القبة سبع نوافذ صغيرة معقودة كما يربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب.

وطاقيه القبة من الداخل يوجد بين مداميك البناء بها ميده خشبية لتدعيم البناء وقد تم اكتشافه أثناء عملية الترميم عام ١٩٩٤ م كما يتوسط جدار القبة محراب صغير تعلوه نافذة صغيرة مربعة .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة ، وصنعت من الخشب وهي مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢.٩٤ م . وعرضها ٢.٦٧ م وبداخلها المقبرة ، ونفذت جوانبها الأربعة من أسفل بحشوات

(١) كان هذا المدخل غير موجود قبل عملية الترميم التي أحرمت للضريح عام ١٩٩٤ م وأثناء عملية الترميم اكتشفه المؤلف وأعادته إلى أصله حيث كان يشرف على ترميم الضريح

مستطيلة أفقية ورأسية تعلوها قوائم خشبية يعلوها مستطيلات من الخرط الميموني الضيق المائل وعددها ثلاثة مستطيلات بكل جانب ويفصل بينها برمق كبير من الخرط الكنايسى ويعلو كل ذلك الصيف الأخير من المقصورة والذي يتكون من أربعة أشكال معقودة بعقد موتور (أو مخفف للضغط) غشيت بعصائب خشبية دقيقة متقاطعة وتنتهى المقصورة من أعلى بسقف خشى مسطح من الداخل وجوانبها تخرج عن جوانب المتصورة بشكل مائل، وسقف المقصورة غشيت بزخارف نباتية متنوعة الأزيان، أما الرفرف أو الجوانب فتغشيتها زخارف هندسية قوامها نجوم ثمانية باللونين الأصفر والأزرق.

ومدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى ويبلغ اتساعه ٥٨.٥٠ م وهو باب ذو مصراعين به شغل الخرط الميموني الضيق المائل، ويتوجه عقد نصف دائرى (لوحة رقم ١٠٨) وأرضية المقصورة حول القبر مبلطة ببلاط الحمر المعصرانى ويشعل الجدار الشمالى الشرقى لمربع القبة مدخل معقود يؤدى إلى القبة المجاورة، ويبلغ اتساعه ٢٠.٠٤ م.

القبة من الخارج :-

وهى بيضاوية الشكل خالية من الزخارف وزوايا الجدران مشطوفة على شكل مثلث متلوي يعلوها الأضلاع المثمنة لعنق القبة وهى مقعرة الشكل، أما عنق القبة فتفتح بها سبعة نوافذ معقودة بعقد مخفف بالتبادل مع مضاهيات معقودة مصممة، ويعلو النوافذ والمضاهيات شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة، ويخرج من أعلى القبة عمود إسطوانى قصير يقوم فوق ثلاثة أشكال إسطوانية أو توافيح تنتهى بهلال نحاسى (لوحة رقم ١٠٩).

(٨) قبة ومذبح حمودة بالرحمانية

١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة بمدينة الرحمانية وهي متلاصقة مع قبة على نفيس من الناحية الجنوبية الغربية .

تاريخ الإنشاء :-

بنيت هذه القبة عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م وذلك لأنها مشتركة في البناء مع قبة وضريح على نفيس والتي أنشئت عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م .

التخطيط (شكل ١٤ ب) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢٠.٦٠ م وتتصل بقبة نفيس الرحمانى فى الجانب الجنوبي الغربى بواسطة عقد يبلغ اتساع فتحته ٢٠.٠٤ م .
الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهات ثلاث بسيطة الشكل ، يفتح بالواجهة الشمالية الغربية مدخل القبة ويبلغ اتساعه ٠.٩٧ م (لوحة رقم ١١٠) ، ويفتح بالواجهة الشمالية الشرقية نافذة مستطيلة بشكل رأسى ، و نافذة مشابهة لها تماما بالواجهة (القبلىة) الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١١١) .

القبة من الداخل والخارج :-

تشابه مع قبة على نفيس الملاصقة لها من حيث الشكل العام ومناطق الإنتقال (لوحة رقم ١١٢) وتختلف معها فى عقود النوافذ والمضاهيات بعنق القبة حيث يفتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر مع مضاهيات بالتبادل (لوحة رقم ١١٣) .

المقصورة :-

يتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة الشكل منقذة فى حزنها السفلى بقوائم خشبية مستطيلة تعلوها برامق من الخرط الكنائسى الكبير فى بقية الجوانب وأملتها حديثة الصنع .

(٩) قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية وهى إلى الشمال الغربى من قنة حمودة وقنة نفيس الرحمانى .
التاريخ :- لا يوجد بها نص تأسيس أو ما يشير إلى فترة بناءها وهى توجد بجوار قننى نفيس وحمودة وكانت قبنا نفيس وحمودة فى النصف الشرقى من جدار القنلة لجامع نفيس الرحمانى وقبة أبو شوشة كانت فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى للجامع ولكنها مستقلة الآن بعد هدم المسجد وتجديده فى بداية التسعينيات من القرن الماضى . وهذه القبة نستطيع تأريخها بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م لوجود تشابه كبير فى العناصر المعنارية والزخرفية بها مع قبة العباسى برشيد والتي ترجع إلى عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .

التخطيط (شكل ١٥) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢٠,٢٠ م وسمك الجدران يبلغ حوالى ٠,٧٥ م .

العناصر المعنارية :-

مواد البناء :- بنيت القبة من الآجر الأحمر واللونة الطينية والميد الخشبية لتقوية مدايك البناء .
الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجبات أربع يفتح فى اثنتين منها مدخلان الأول يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية وهو مدخل معقود يغلق عليه مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساعه ١,٢٠ م (لوحة رقم ١١٤) .

والمدخل الثانى بالجدار الشمالى الغربى وهو مستطيل الشكل ذو مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساع فتحته ٠,٦٨ م .

القبة من الداخل :-

يتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية ثلاثية متشابهة مع الحنايا الركنية بقبتي نفيس وحمودة . وهي أقل إنخفاضا عن القبتين السابقتين ويكتنف كل حنية على جانبيها عمود اسطوانى مندمج فى البناء نهايته مسلوبة من أسفل (على شكل الرمح) ويحمل فوقه صفوف المقرنصات البلدية فى شكل مثلث مقلوب ويدور فى عنق القبة إزار من المقرنصات ، ثم يتحول المئمن إلى دائرة (لوحة رقم ١١٥) . ويفتح فى عنق القبة ثلاث نوافذ صغيرة ، ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البدن

ويتوسط مربع التبة مقبرة الشيخ " أبو شوشة الفقى " وهي من البناء ومرتفعة عن الأرض ولا توجد حولها مقصورة خشبية.

القبة من الخارج :-

تختلف هذه القبة فى شكلها عن القبتين السابقتين فهى بصلية الشكل ذات خصائص أو فصوص .

وجدران مربع القبة مشطوفة فى زواياها الأربع على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المئمن تبرز من الخارج فى شكل مقعر فى سبعة أضلاع أما الضلع الثامن فكان ملاصقا للمسجد قبل هدمه.

ويفتح برقبة القبة نوافذ يكتنف كل نافذة على جانبيها مستطيلين بداخل كل منهما عقد منكسر ويزخرف كوشتى كل عقد شكل معين ومثلثين صغيرين ويتبادل مع المستطيلين المعقودين مستطيلين رأسيين مجوفين. (لوحة رقم ١١٦).

وتنتهى القبة من أعلى بشكل رقبة إسطوانية من البناء تنتهى بشكل سداسى أضلاعه مقعرة وزواياها مجوفة وهذا الشكل يحمل هلال نحاسى يقوم فوق حطتين وكان فى الأصل هلال خشبى ولكنه تأكل (لوحة رقم ١١٧) .

(١٠) قبة وضريح العريان ديروط

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) الضريحية بقية ديروط بحرى ^(٢) فى الجزء النحرى منها على جسر نهر النيل فرع رشيد بالضفة الغربية . ويوجد بالقرب منها إلى الجنوب الشرقى جامع أبو شوسة والذي ترجع أصوله إلى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى، ولم يتبق منه سوى مئذنته . ومنبره الذى يرجع تاريخه إلى ١١٠٨ هـ ١٦٩٦ م . وكذلك ضريحه ومقصورته والتي يرجع تاريخها إلى ١١٤٦ هـ / ١٧٢٤ م .

تاريخ الإنشاء :- لم يتم العثور على أى نصوص كتابية تأسيسية أو غيرها بهذه القبة ويمكن القول أنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م نظرا لوجود تشابه فى كثير من العناصر المعمارية والزخرفية بها مع بعض القباب المؤرخة أو الملاصقة لقباب أخرى عليها نصوص تأسيسية.

التخطيط (شكل رقم ١٦) :- تشغل هذه القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٥ م ويبلغ سمك الجدران ١.١٣ م وهى منخفضة عن أرضية المسجد المجدد بجوارها ولكننا فى مستوى أرضية الشارع .

العناصر المعمارية والفنية :- الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع ، الجنوبية الشرقية وتطل على شارع ، والشمالية الشرقية

(١) نكر هذه القبة أحد الباحثين فى رسالته للمجستير ولكنه لم يذهب للقبة الأصلية وإنما أرشده أهل القرية إلى المسجد الكبير بالقرية (مسجد أبو شوسة) وبه قبة ومقصورة (سبق لى نشر كتابات هذه المقصورة ومنبر المسجد فى رسالتي بالمجستير عن الكتابات الأثرية بالبحيرة فى العصر الإسلامى) وأقام هذا الباحث دراسته ووصفه الأثرى الميدانى على قبة أبو شوسة الملحقة بالمسجد الكبير واستند فى هذا الوصف إلى الأستاذ / حسن عبد الوهاب أما قبة العريان الأصلية ثم ينشرها هذا الباحث أوقام بعمل مسقط أفقى لها أو تصويرها فوتوغرافيا وعلى ذلك فيعتبر نشرها فى هذا البحث هو لأول مرة أنظر : محمد ناصر عيبنى . المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٢) ديروط بحرى هى إحدى القرى القديمة ، وردت فى التحفة السنية ضمن نواحي شجر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحقت به تقريبا منه أنظر :-

- محمد رمزى - القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٠ .

وهي تطل على شارع أيضا . أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها المدخل الرئيسي للقبة وهي تطل على فناء واسع أمام القبة والمسجد. أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل وتفتح على داخل المسجد الذي جدد بجانبها.

المدخل الشمالي الغربي :-

وهو يتوسط واجهة الضريح والقبة وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٣٤ م ويفتح في حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٠٥ م ، وارتفاعها ٢ م وعلى جانبيها توجد مكسلتان من الأجر أبعاد كل منها ٠.٤٢ م ٠.٤٤ م .

ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين ، ويعلو الباب عتب خشبي مستقيم ، ويعلو العتب نافذة صغيرة. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي يتفرع منه في فسيه السفليين ثلاثة عقود مدبنة بها زخارف إشعاعية في الجص (لوحة رقم ١١٨) .

المدخل الجنوبي الغربي :-

وهو مدخل بسيط وصغير يفتح على داخل المسجد ويبلغ اتساعه ٠.٩٠ م وارتفاعه ١.٤٥ م ويغلق عليه باب خشبي بسيط.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك بالجدار الشمالي الغربي حيث يفتح شباك كان على جانبي المدخل ويبلغ اتساعهما من الخارج ٠.٩٤ م وارتفاعهما ٠.٥٦ م أما من الداخل فيبلغ الإتساع ١.٠٠ م والارتفاع ١.٥٠ م . وغشى كل شباك بالأسياخ الحديد الرأسية ويغلق عليها دلفتى شباك من الخشب.

القبة من الداخل :-

تتيم القبة فوق المربع ، حيث يتحول المربع إلى مئمن عن طريق حنايا ركنية يربط طرفيها بشكل عرضي وتر خشبي ويفتح في أضلاع المئمن نوافذ صغيرة معقودة بعقد منكسر بنهم واحدة مسدودة الآن. ثم يتحول المئمن إلى دائرة تقوم القبة نفسها عليها والتي

تم تدعيم بدنها العلوى بوترين متقاطعين من الخشب يعلوهما وتر آخر، كما يربط الجدران الأربعة للضريح وترين متقاطعين آخرين . ويوجد بالجدار الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة مصمته يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ١.٣٦ م .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية جيدة الصناعة مساحتها ٢.٦٥ م × ٢.٣٢ م فى شنه مستطيلة ويبلغ ارتفاع جوانبها ١.٩٤ م ، تم توجد مساحة خالية، وبعدها يغطي المقصورة السقف الخشبي الذى تتدلى من جوانبه زخارف مفرغة على هيئة ورقة ثلاثية مكررة بينها نجمة سداسية. أما جوانب المقصورة فى منفذة بالخرط الصهرجى المائل الواسع داخل مستطيلات رأسية وأفقية ، ويتخللها فى الجانب الشمالى الغربى مربعين بكل منهما زخرفة المفروكة بشكل مركب وتنتهى حوائب المقصورة بمستطيلات رأسية غشيت برامق الخرط الكنائسى وفتحات خورنقات ذات عقود زخرفية بالتبادل وذلك فى الجانب الشمالى الغربى ، أما الجوانب الثلاثة الأخرى فتنتهى بفتحات الخورنقات فقط (لوحة رقم ١١٩) ، و مدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى وهو باب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٧٥ م وارتفاعه ١.٢٧ م وهو ذو مصراعين منفذ بالخرط الدقيق والمنجور وبرامق الخرط الكنائسى (لوحة رقم ١١٩) .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٠) :-

وهى من أنواع القباب المفصصة ، ذات شكل بصلى تنتهى فى قمته بقرعة إسطوانية قصيرة يقوم فوقها هلال خشبى . ويظهر فى عنق القبة من الخارج نوافذ صغيرة معقودة بعقود منكسرة إلا أنها سدت فى فترة سابقة وجدران مربع القبة مشطوفة الزوايا على شكل مثلث مقلوب . والقبة فى مجملها بنيت بالأجر الأحمر ومونة القصر مل إضافة إلى الميد الخشبية لتدعيم المداميك .

(١١) قبة وضريح الكوفي - محلة بشر

١٣٩ هـ / ١٩٠٠ م

الموقع :- تقع هذه القبة (١) بقرية محلة بشر (٢) التابعة لمركز شبراخيت (٣) وبالتحديد بالجزء الجنوبي من القرية.

التاريخ :- ليس هناك أية نصوص تأسيسية او كتابات أثرية بداخل القبة أو خارجها ويمكن نسبتها إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩٠٠ م بسبب التشابه الكبير بينها وبين بعض القباب المعاصرة لها والمؤرخة مثل قبة وضريح العباسي وترجع لعام ١٢٢٤ هـ وذلك من حيث العناصر المعمارية.

التخطيط (شكل رقم ١٧) :- تشغل هذه القبة مساحة شنه مربعة حيث يبلغ طولها ٦.٧٠م (الجدارين الشرقي والغربي) وعرضها ٥.٩٠ م (الجدارين الشمالي والجنوبي)

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء والواجهات والمداخل :-

بُنيت هذه القبة وضريحها مثل كل منشآت البحيرة الدينية من الأجر الأحمر ومونة القصر مل مع استخدام الميد الخشبية بين مداميك البناء ، ويربط دائرة القبة بوترين مقاطعين من الخشب.

(١) بنشر هذا الضريح وقبته لأول مرة كما انه ليس مسجلا بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يتم العثور على أية وثيقة أو وقفية خاصة بهذا الضريح أو صاحبه ، ولكن يبدو من اسمه " محمد الكوفي أنه جاء من العراق وينسب إلى مدينة الكوفة .

(٢) محلة بشر إحدى القرى التابعة لمركز شبراخيت وتطل على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد وهي قرية قديمة وردت في قوانين ابن ممتى وفي نسخة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة . محمد رمزي : القاموس - ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) شبراخيت هي قاعدة مركز شبراخيت وهي من البلدان القديمة وردت في المشترك لياتوت الحموي وفي قوانين الدواوين لاس ممتى وفي تحفة الإرشاد والتحدة السنية وهي من أعمال البحيرة ومنذ عام ١٨٢٦ م وهي قاعدة مركز شبراخيت احد مراكز البحيرة الآن ، والاسم المصري القديم لها هو " كيت KHET " واسمها في العصر القبطي (سبخت شمات SABKHIT CHMAT) ومنه اسمها الحالي شبراخيت مع التحريف الذي عم جميع أسماء المدن والقرى المصرية القديمة انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٧

ولذا الضريح وقفته واجهات أربع ، ويجاور الواجهة الشمالية الشرقية المسجد الذى كانت ملحقة به وتم تجديده. والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية
الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٢١):-

وهى الواجهة الرئيسية للضريح حيث يفتح فى وسطها مدخل الضريح وكتلته تبرز عن سبت البناء بمقدار ٠.٣٦ م وهى مرتفعة عن بقية الواجهة ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٣٠ م وارتفاعها ٢.٣٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منها مكون من ثلاثة أقسام (لوحة رقم ١٢٢)

العلوي : عبارة عن حشوتين مربعتين متجاورتين .

الثانى والرابع : مستطيل رأسى مزخرف بزخرفة العقلى المائل .

الثالث : عبارة عن زخرفة عنصر المفروكة المتقابل وينتج عنه أربعة أشكال مربعة عميقة على جانبي المصراع وفى الوسط شكل مستطيل رأسى عميق.

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم تعلود نافذة صغيرة . وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٣٥ م × ٠.٤٢ م وارتفاع ٠.٦٥ م وعلى حانئ كتلة المدخل شناكان من الأسياخ الحديدية ويغلق عليهما دلف خشبية ، وكل منهما داخل تحزيف معقود يعقد مدبب .

الضريح من الداخل :-

يؤدى مدخل الضريح إلى مربع القنة حيث يتوسطه مقصورة خشبية بسيطة حديثة الصنع ليست ذات قيمة ، ويتوسط جدار القنلة محراب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٨٨ م وعمقه ٠.٦٤ م ، كما يبلغ سنك الجدران ١.١٠ م .

النوافذ والشبابيك :-

يفتح بجدران الضريح شباكان كبيران بالجدار الشمالي الغربي وهما على جانبي المدخل ، وكان كل منهما أكبر من حجمه الحالي حيث قد تم سد حوالي ٠.٧٥ م أسفلها وتقع الشبابيك من الخارج داخل تجويف معقود من أعلى بعقد مدبب منفوخ ، وأصبح اتساع الشباك ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م كما يفتح بجدران مربع القبة من أعلى أربع نوافذ قنديلون . ولكن معظمها مسدود من الخارج . أما رقبة القبة فيفتح بها ثلثي نوافذ صغيرة بيضاوية الشكل .

منطقة الإنتقال :-

يتحول مربع القبة إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ يربط بين رجليه وترخشنى . ويتشكل بباطن الحنية الركنية المعقودة هذه عقدين آخرين (لوح رقم ١٢٣) . كما يربط بدن القبة من أعلى وتران من الخشب متقاطعان وذلك لتدتم البناء ومنطقة الانتقال ترتفع عن الأرض ٢.٩٠ م ويتحول المئمن إلى دائرة لترتقى القبة فوقها.

القبة من الخارج :- (لوحة رقم ١٢١) :

يرتد بناء القبة فى شكل المئمن إلى الداخل عن المربع وذلك فى زواياها الأربعة مشكلا الرقبة المئمنة الأضلاع والتي تبرز أضلاعها على هيئة أضلاع مقعرة ، ثم يعلو هذه الأضلاع الثمانية عنق القبة والذي تزخرفه أشكال عقود زخرفية مدببة مصعنة يتخللها ثمانية نوافذ على نفس الطراز، ثم يعلوها شريط طراز خال من الزخرفة ثم بدن القبة من أعلى وهي منصحة وفصوصها لا تصل إلى شريط الطراز حيث أنها متآكلة ، وتنتهى القبة من أعلى ببلال نحاسى يتوهم فوق ثلاثة أجزاء كروية .

(١٢) قبة القصاروى

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه القبة (١) بقرية قراقص (١) إلى الجنوب الشرقى من دمنهور على بعد ٢ كم وتوجد القبة بجبانة القرية.

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد أية نقوش كتابية أو لوحات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشاء القبة ، ولكن ردايات الأهالى والمسؤولين عنها (وبداخلها مقابرهم) تشير إلى أنها أنشئت منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، إضافة إلى أن طرازها المعمارى يؤيد ذلك وأنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ / ٥ / ١٩ م .

التخطيط : (شكل رقم ١٨) :-

تشغل مساحة مربعة تقريبا حيث يبلغ طول ضلعها الشرقى والغربى ٥.٠٥ م والشمالى والجنوبى ٤.٨٠ م .

العناصر المعمارية والغنية:-

الواجهات والمداخل :-

لهذه القبة واجهات أربع مستقلة وهى تتوسط المقابر بجبانة القرية . ومدخلها يتوسط الواجهة الشمالية الغربية ، وهو مدخل فريد من نوعه فى قباب وأضرحة النخيرة

(١) تنشر هذه التسة لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يعثر على وثيقة تشير إلى تاريخ إنشاء هذه القبة أو شخصية صاحبها.
(٢) قراقص هى إحدى القرى القديمة والكبيرة التابعة لمركز دمنهور وهى تلاصق دمنهور من الجنوب الشرقى وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد ، وفى الانتصار بواسطة عقد الأمصار - قراقص من أعمال النخيرة وفى التحفة وردت محرفة باسم قراقص ، وهى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى قراقص انظر - محمد رمزى القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٠

في هذه الفترة والتي تليها حيث أنه معقود بعقد نصف دائري معشى ببرايق الخرط الكبيرة ولكن معظمها مفقودة ، وأسفله عتب خشبي مستقيم ويرتفع العقد فوق العتب بمقدار ١.٠١ م .

ويغشى المدخل من الخارج حاجز خشبي من الخرط المنجور الدقيق ينقسم إلى جزأين أيمن وأيسر كل منهما عرضه ٠.٧٢ م ، ويتوسط هذا الجانب فتحة الباب والتي يبلغ اتساعها ٠.٧٦ م وكان يغلق عليها باب خشبي ولكنه فقد . وارتفاع فتحة الباب يبلغ ١.٧٨ م (لوحة رقم ١٢٤) .

القبة من الداخل :-

يدخل إلى مربع القبة بواسطة المدخل الشمالي الغربي ويلاحظ أن مساحة مربع القبة بنيت بداخلها عدة مقابر خاصة بأسرة " مكرم " والتي تشرف على هذه القبة ويتوسط جدار القبلة حنية محراب يبلغ اتساعها ٠.٧٥ م وعمقها ٠.٣٥ م وتغشى طاقب المحراب زخارف إشعاعية بارزة (أوزخارف مفصصة) تشكل في أطرافها من أسفل ما يشبه الدلايات (لوحة رقم ١٢٥) .

مناطق الانتقال ودائرة القبة نفسها :-

يتحول مربع القبة إلى مثلث بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ على جانبيها حنيتان صغيرتان معقودتان بعقود مرتدة (متداخلة) . ويتحول المثلث إلى دائرة ويدور ببدن خوذة القبة إزار مقرنص ذو دلايات دقيقة ، أعلاه وأسفله أفاريز زخرفية هندسية بالتلوين ، السفلى عبارة عن شكل مفصص والعلوى يحوى زخارف نباتية محورة وذلك باللون الأزرق والأبيض والأصفر والأسود (لوحة رقم ١٢٦) . ويدعم طاقبة القبة وتران متقاطعان من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بجران القبة شباكان رأسيان وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ، والجنوبى الغربى ، كما يفتح فى أضلاع مئمن القبة من الداخل وتظهر من الخارج أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب غشيت بالزجاج الملون .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٧ ، شكل ٦٥) :-

هى من طراز القباب المفصصة أو المضلعة وفصوصها متناكلة من أسفلها وأضلاعها المئمنة تبرز للخارج فى شكل مقعرو زوايا المئمن على هيئة تجويف رأسى ليس به أى عناصر كما أن هذه الأضلاع ترتد إلى الداخل فى زوايا المربع .
ويدور برقبة القبة مضاهيات معقودة بعقود مدببة يتخللها أربع نوافذ مفتوحة من نفس الطراز ، ويعلو هذه المضاهيات والنوافذ شريط طراز بارز خال من الزخرفة والكتابة وتنتهى القبة فى أعلاها بقائم خشبى رفيع به ثلاثة أجزاء كروية كان يقوم فوقها الهلال ولكنه مفقود .

(١٣) قبة وضريح الغنيمي

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه القبة ^(١) ببلدة كفر غنيم ^(٢) التابعة لمركز الرحمانية ، وهي إلى الغرب من مسجد الغنيمي حيث يبدو أنها كانت ملحقة بالمسجد ولكنه جدد عام ١٣٢٢ هـ فانفصلت إلى الغرب عنه .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد بها نصوص تأسيسية أو أى كتابات ادبية ستطبع بواسطة التأريخ لإنشاء هذه القبة ، ولكن المسجد المسمى باسمها والذي يوجد إلى الشرق منها جدد أو أعيد بناؤه عام ١٣٢٢ هـ وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد وكان المسجد والقبة فى مبنى واحد سابقا ولما جدد المسجد عام ١٣٢٢ هـ انفصل عن القبة والضريح وعلى هذا فإنها ترجع إلى طراز عمائر قناب ق ١٣ هـ / ١٩ م.

التخطيط (شكل رقم ١٩):

مساحتها مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥ . ١٠ م ويتوسط جدار القنلة محراب صغير يبلغ اتساعه ١ . ١٥ م وعمقه ٠ . ٦٥ م .

(١) ينشر هذا الضريح وقته لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار والشيخ محمد الغنيمي عاش من العصر ٨٢ سنة وأقام بكفر غنيم ومات بها سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وهو ابن السيد عمر العيسى انكاس صريحه بجبارس (بن سيدى محمد الملقب بالغنيمي لقباً لوالدته السيدة ثرية بنت سيدى غنيم الخزرجى الأنصارى) .

- وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمي (لدى أسرة الغنيمي بكفر غنيم) وهي مكتوبة بالمعادن الأسود على ورق أبيض متماسك وفى نهايتها بعد ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبائه وأجداده وأعماله وأولاده وزوجاته الخ تذكر الوثيقة نسب سيدى محمد الغنيمي .

(٢) كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت فى قوانين الدواوين لابن ممتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحنة من أعمال البحيرة وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من بين النواحي وفى سنة ١٢٧٢ هـ ورد الاسم مختصراً بالحالى .

وكان كفر غنيم تابعاً لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحق به لقرية منه انظر محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ (وهو حالياً تابع لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م عندما أنشئ مركز الرحمانية : المؤلف) .

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهتان ومدخلان هما :-
الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ١٢٨):

وهي مبنية من الحجر الأحمر ومونة القصر مثل القبلة وباقى جدرانها ، وهذه
الواجهة يتوسطها المدخل الرئيسى للضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء ويكسبها عقد
ثلاثى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٠٨ م وارتفاعها ١.٧٧ م
ويغلق على هذه الفتحة باب خشى بسيط الصنع من مصراعين يعلوه عَقب خشى
مستقيم . تفتح فوقه نافذة مستطيلة بشكل رأسى مغطاة بالخرط المنجور . وعلى جانبى
فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٥ م × ٠.٢٨ م وارتفاعها ٠.٢٨ م
الواجهة الشمالية الشرقية :- وكان يوجد بها مدخل يؤدي إلى المسجد يبلغ اتساع
فتحته ٠.٩٦ م وارتفاعه ١.٠٩ م ولكنه مسدود الآن .

القبلة من الداخل :-

تؤدي فتحة المدخل إلى داخل مربع القبلة . ويتحيز المربع إلى مئمن عن طريق حنايا
ركنية ثم إلى دائرة عن طريق إفريز من حطتين من المقرنصات ذات الدلايات المنفذة
بالأجر (لوحة رقم ١٢٩) ، ويفتح فى رقبة القبلة أربعة نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف
دائرى ، وتظهر هذه النوافذ من الخارج بالتبادل مع أربعة مضاھيات مسدودة وترتقى
دائرة القبة فوق هذه العناصر والقبلة من الخارج ملساء وخالية من الزخرفة أو التحويصات
وتظهر أضلاع المئمن من الخارج فى شكل مقعر . وتنتهى القبة من أعلى بهلال خشى
تالف والقبة تأخذ الشكل البيضاوى أو الكمثرى (لوحة رقم ١٣٠) .

(١٤) قبة وضريح الحلبي النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع : تقع هذه القبة^(١) ببلدة إدفينا^(٢) التابعة لمركز رشيد ، وذلك بالقرب من نهر النيل فرع رشيد ، وكانت ملحقة بمسجد الحلبي ولكنه هدم وجرده وأصبحت منفصلة عن المسجد إلى الجنوب الغربي منه .

تاريخ الإنشاء :- لا يوجد بها أية كتابات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشائها ، ولكن تذكر د/سعاد ماهر أن محراب هذا الضريح كان مزخرفاً ببلاط قيشاني صناعة كرتاهية وكتب على الضريح " عمل المعلم / سليمان البنه الإدفيني سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م"^(٣) ولكن هذه البلاطات غير موجودة الآن وكذلك الـ
الكتابي وعلى ذلك يمكن تأريخ هذا الضريح بالقرن ١٣هـ / ١٩ م .

التخطيط (شكل رقم ٢٠) :- تشغل القبة مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥.٠٤ م
الواجهات والمداخل :-

تطل هذه القبة على أربع جهات ، ولكن منبأ واجهتان رئيسيتان وهما الواجه
الشمالية الغربية والتي يحد بها المدخل الحالي والواجهة الشمالية الشرقية والتي كا-

(١) أشارت د / سعاد ماهر بإشارات عابرة إلى القبة والضريح ولم تتعرض تفصيلاً لعناصرها المعمارية والزخرفية وتخطيطها ولم تشر حتى صورة لها انظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها ص ٢٢٠ وقام المؤلف في هذه الدراسة براسمياً تفصيلاً ووضع المسقط الأفقي الخاص بها وتصويرها .
(٢) إدفينا : قرية قديمة اسمها الأصلي إتقينا ، وردت في قوانين ابن ممتلى وفي التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين وفي الخطط التوفيقية تقينة وتقينا ودفينة بالبحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١١٨ ، ص ١٢٠) ودفينة هو اسمها على لسان العامة وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالي إدفينا ، ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة عام ١٢٢٨ هـ أنشأت قسماً باسم إدفينا وجعلتها مقراً له ، ولما نسبت إنشاء قناطر قم فرعة المحمودية رأيت الحكومة لمصلحة الري نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالي في علم ١٨٤٣ م بنقل ديوان القسم من إدفينا إلى بلدة العطف القريبة من قم المحمودية وبذلك أصبحت إدفينا من توابع مركز العطف . و أنشئ مركز رشيد في أول عام ١٨٩٦ م فصلت إدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربتها منه . له محمد رمزي . القاموس ج ٢ ص ٢٦٨ - على مبارك : الخطط ج ١١ ، ص ٤١-٤٢ ط الهيئة لصح العامة للكتاب لسنة ١٩٩٤م - سعاد ماهر محافظات الجمهورية العربية المتحدة ص ١٤٢
(٣) سعاد ماهر - مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ، ص ٢٢٠

يوجد بها المدخل الرئيسى الأسمى وتم سده فى فترة سابقة ، والقبة بنيت كلها من الأجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهة الشمالية الغربية: -

ويتوسطها المدخل الحالى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ إتساعها ٩٦ . ٠م وأغلب الظن أنه مستحدث ولم يكن المدخل الأسمى ويوجد على جانبيه عقدان ثلاثيان كانت تفتح بكل منهما نافذة ولكنهما مسدودتان من الخارج وتظهر فتحاتها من الداخل .
الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٣١) -

ويتوسطها المدخل الأسمى الذى يعلو فتحة بابه عتب خشى مستقيم خال من الكتابة تعلوه نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالخرط المنجور الدقيق، وفى وسط هذا المستطيل مربع مزخرف بالمفروكة المكررة، ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فسيه السفليين إلى عقدين مدبيين . ويبعد هذا المدخل عن بناء المسجد الحديث مسافة أقل من ١م .
القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٢) :-

زوايا مربع القبة مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب ، حيث يتحول المربع إلى مئمن وأضلاع هذا المئمن تظهر بشكل مقعر ويتحول المئمن إلى دائرة ، وتزخرف عنق القبة أشكال مربعات بداخل كل منها شكل عقد منكسر على مستويين وهو عقد أصم باستثناء أربعة عقود تفتح بداخلها نوافذ صغيرة ويفصل بين هذه المربعات أشكال مستطيلات رأسية بصمة ويعلو هذه الأشكال شريط أو إزار بارز خال من الزخرفة . أما خوذة القبة فهى من القناب الضخمة ذات شكل بصلى تزخرفها بحوصات أو فصوص وتنتهى من أعلى ببدن إسطوانى صغير تعلوه قمة إسطوانية مضلعة تنتهى بهلال نحاس .
القبة من الداخل : .

يتوسط كل جدار من جدران مربع القبة عقد مدبب منفوخ ذو مركزين وتبقى من هذه العقود الأربعة عقدان كاملان وذلك فى الجدار الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى . أما

عقد الجدار الشمالى الشرقى فقد هدم وسدت فتحته بشكل مستقيم من الداخل وكذلك عقد الجدار الشمالى الغربى هدمت معظم أجزائه وفتح بداخله فتحة المدخل المستحدثة .

ويعلو العقدين الجنوبي الغربى والجنوبى الشرقى فى كل منهما نافذة مربعة الشكل خالية من أى شغل خرط وتقع كل منهما داخل تجويف صغير معقود مدبب منفوخ ويتوسط جدار القبة حنية المحراب التى يبلغ إتساعها ٠,٨٥ م وعمقها ٠,٣٠ م ويتوج طاوية المحراب عقد منكسر .

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٣) :-

يتحول المربع إلى مئمن بواسطة أربع حنايا ركنية (واحدة بكل زاوية أو ركن) وكل حنية ركنية معقودة بعقد مدبب ذو مركزين بداخله مثلثات كروية ويربط رجلي العقد وتر خشبى . ويكتنف الحنية الركنية المعقودة عمودان مندمجان كل منهما إسطوانى الشكل تعلوه حطات مقرنصة (٦ حطات) بشكل مثلث مقلوب ، كما يدور بعنق القبة إزار من المقرنصات البسيطة أيضاً .

ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ صغيرة مربعة الشكل كانت مغطاه بالخرط المنجور الدقيق (أقرب إلى عنصر المفروكة المتداخل والمتشابك) . كما يربط بدن القبة من أعلى ديران متقاطعان من الخشب وذلك بشكل مكرر مرتين .

المقصورة (لوحة رقم ١٣٤) :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢,٦٠ م وعرضها ١,٨٦ م ، وارتفاعها ٢,٩٧ م وجوانبها تتكون من قسمين . السفلى عبارة عن مستطيلات من الخرط الصهرجى الواسع المائل ثم فراغ حتى سقف المقصورة وهو النصف العلوى الذى تزخرف جوانبه برامق من الخرط ، أما السقف فهو من الخشب المستطع .

(١٥) قبة وزير عبد الله المتولي

(بعد عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) ببلدية محلة الأمير ^(٢) . التابعة لمركز رشيد والقرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد .

التخطيط (شكل ٢١) :- تشغل القبة مربع يبلغ طول ضلعه ٤ م وهي ذات مدخل واحد .
تاريخ الإنشاء وصاحب القبة :- م

أنشئت هذه القبة في نهاية ق ١٢هـ / ١٩م وتحديداً بعد عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) حيث توفي صاحبها المدفون بها وهو عبد الله المتولي بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة ولقد ولد عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وتوفي عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ^(٣) وكان أحد مریدی وتابعی السيد أحمد البدوي وكانت له كرامات كثيرة ولم يتزوج .
الواجهات والمداخل :-

تطل هذه القبة على الجهات الأربع وحولها فضاء من كل الجهات . والواجهة الرئيسية هي الواجهة الشمالية الغربية .
الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٣٥) :-

وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٨ م وتتوسطها فتحة الباب التي يبلغ إتساعها ٠.٩٧ م وإرتفاعها ١.٩٢م يعلوها عتب خشبي مستقيم تفتح

(١) تشر هذه القبة لأول مرة .

(٢) محلة الأمير : قرية تنيمة وريت في المشترك ليلقوت الحموي . وفي قواتين ابن مساتي من أصال البحيرة ، وفي التحفة من أعمال قوة والمزاحمتين . وكانت تابعة لمركز العطف ثلما أنشئ مركز رشيد اول عام ١٨٩٦ م انحتت به لقرىها منه .

أنظر محمد رمزي القلمون ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) نقل هذا التعريف بصاحب الضريح من معلقة بالضريح كتب بها اسمه وكراماته هذه المعلقة إنتهت بإسم كاتبها وهو عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن علي أبو حمص هذا النسب مشايخية من حفيد سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة وسليمان هذا أخو عبد الله المتولي ، وحنيد سليمان يدعى سليم بن محمد بن سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة

أعلاه نافذة صغيرة . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ترخرف كوشتيه زخارف هندسية قوامها أشكال لأطباق نجمية سداسية نفذت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود فى الأصل مع فواصل الكحلة البارزة باللون الأبيض وعلى جانبي كتلة المدخل تفتح نافذتان صغيرتان ، كما تنتهى كتلة المدخل من أعليّ بشرفات مثلثة الشكل .
القبة من الداخل :-

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٦) :-

يتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى ثم يتحول المئمن إلى دائرة . ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ مستطيلة الشكل ، والقبة مرتفعة ويربطا بدنها ثلاث مصليات خشبية (كل صف به وترين متقابلين) وهذه الخاصة تتميز بها هذه القبة من بين القباب محل الدراسة فى هذا الكتاب (لوحة رقم ١٣٧) .

ويتوسط جدار القبة حنية محراب صغير يبلع إتساعها ٠.٨٤ م ، وطاقيّة المحراب على شكل عقد مدبب وتغشيتها مخرصات جصية . ولا يوجد بداخل القبة مقصورة خشبية وإما يتوسط مربع القبة تابوت خشنى مربع الشكل .
القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٨) :-

وهى قبة ضخمة البناء تأخذ الشكل الكمنبرى أو أن قطاعها ذو عقد مدبب ، وهى خالية من الزخرفة . وزوايا حدران المربع مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المئمن مرتدة للداخل أما رقبة القبة فنزخرفها مستطيلات رأسية تفتح بها عقود مدببة بالتناوب مع مستطيلات يدون عقود .

وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى كبير يقوم فوق ثلاثة طوابق إسطوانية .